المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

الخلافة العباسية وإمارات المشرق الإسلامي بين الطموح السياسي والتقارب الفكري في القرنين (4-5هـ/10-11م)

أ. م. د. شيماء يونس إسماعيل
جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الانسانية -قسم التاريخ
07512340535
Shymaaa1980shsh@uomosul.edu.iq

ملخص:

ركزت الدراسة على تناول طبيعة العلاقة بين الخلافة العباسية وإمارات المشرق الاسلامي، إذ شكل التقارب الفكري دوراً محوريا في تقوية العلاقات بين الجانبين، لاسيما مع (الغزنويين، السلاجقة)، فقد أسهم هؤلاء في حماية الخلافة من التيارات الفكرية المناوئة لها، مما افرز جبهة موحدة في مواجهة الفاطميين، كما استخدمت الخطابات الدينية والدعوية لترسيخ شرعية حكم لدى الإمارات الناشئة وربطها بالخلافة، إذ سعى أمراؤها إلى إضفاء الشرعية الدينية على حكمهم عبر تقربهم من الخلافة، وتجسد هذا الطموح في تبادل الولاءات ومنح الألقاب والمناصب بما يعكس ترابط المصالح ووحدة الهدف.

الكلمات المفتاحية: الخلافة العباسية، البويهيون، الغزنويون، المشرق الإسلامي، السامانيون، السلاجقة.

The Abbasid Caliphate and the Emirates of the Islamic East: Between Political Ambition and Intellectual Convergence in the 4th and 5th Centuries AH/10th and 11th Centuries AD

Assistant Professor Dr. Shaima Younis Ismail
University of Mosul/ College of Education for Humanities / Department of History

Summary

The study focused on the nature of the relationship between the Abbasid Caliphate and the emirates of the Islamic East. Intellectual convergence played a pivotal role in strengthening relations between the two sides, particularly with the Ghaznavids and Seljuks. These emirates contributed to protecting the Caliphate from hostile intellectual movements, creating a united front against the Fatimids. Religious and advocacy discourses were also used to consolidate the legitimacy of rule among the emerging emirates and link them to the Caliphate. Their emirs sought to confer religious legitimacy on their rule by cultivating close ties with the Caliphate. This ambition was embodied in the exchange of loyalties and the granting of titles and positions, reflecting the interconnectedness of interests and a unified goal.

Keywords: Abbasid Caliphate, Buyids, Ghaznavids, Islamic East, Samanids, Seljuks.

المقدمة:

شهدت الخلافة العباسية في القرنين (3-4هـ/9-10م) تحولات كبيرة على الصعيد السياسي، إذ بدأت تفقد السيطرة على مناطق نفوذها بسبب اضطراب أوضاعها الداخلية، مما انعكس سلبا على فقدانها الكثير من مناطق نفوذها الأمر الذي ادى إلى ظهور عدة إمارات في مشرق العالم الاسلامي، إذ أسس الغزنويون إمارة

قوية في شرق إيران وسعوا للتوسع شرقا وغربا، كذلك ظهر السلاجقة كقوة عسكرية وسياسية مؤثرة في المشرق مستفيدين من ضعف الإمارة البويهية، هذه التطورات خلقت واقعاً سياسيا جديدا فرض على الخلافة العباسية.

يسعى هذا البحث إلى اعطاء تسليط الضوء على دراسة الطموح السياسي والتقارب الفكري بين الخلافة العباسية وإمارات المشرق الاسلامي، وعلى الدور المحوري الذي لعبه هذا التقارب في استقرار النظام السياسي، لاسيما في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية اهمها الصراع مع الفاطميين، لذا يهدف هذا البحث إلى تحليل الأبعاد المختلفة لهذه العلاقة وتأثيرها في المشهد السياسي في تلك المرحلة.

لم تقتصر العلاقة بين هذه القوى والخلافة العباسية على البعد السياسي او الفكري فحسب، بل قامت على محاولة إرساء موازنة بينهما. فقد شكل الانسجام الفكري عاملا مساعدا في تقليص الطموحات السياسية لتلك القوى في بعض المراحل، الأمر الذي عزز شرعية الخلافة ودعم استقرارها في المقابل برزت مواقف طغى عليها البعد السياسي على الاعتبارات الفكرية، مما أدى الى اضطراب هذه العلاقة وأثر ذلك سلباً في تماسك البنية السياسية للخلافة العباسية. ومن ثم فإن هذه الجدلية بين الطموح السياسي والتقارب الفكري تمثل مدخلا مهما لفهم طبيعة التفاعل بين الطرفين وانعكاساته على استقرار الخلافة أو العكس.

تطلب تناول الموضوع دراسته من ثلاثة محاور، تضمن الاول الواقع السياسي للخلافة العباسية في القرن الخامس الهجري /الحادي عشر ميلادي، أما الثاني الوضع السياسي في المشرق الاسلامي، والثالث الطموح السياسي والتقارب الفكري وأثره في العلاقات السياسية (الغزنويين، السلاجقة).

واعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع ذات العلاقة الماسة بالموضوع البحث مثبتة نهاية البحث.

أولاً: الواقع السياسي للخلافة العباسية:

واجهدت الخلافة العباسية في مراحلها المتأخرة أزمات سياسية خطيرة، إذ أخذ الضعف يتغلغل في كيانها منذ مطلع القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، فكانت نهاية الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-932م) على يد القادة الأتراك بداية التفكك السياسي الذي شهدته الخلافة فيما بعد[1]، ومن ذلك الحين بدأ نفوذ القادة الاتراك في تزايد ولعبوا دوراً مهماً في الأحداث السياسية اللاحقة، لا سيما بعد مجيء خلفاء ضعفاء في هذهِ المدة واغلال أمر الوزارة [2]، فضلاً عن الازمة المالية التي أدت إلى اضطراب اوضاع الخلافة وضعف مؤسساتها الادارية والعسكرية [3]، ولم يقتصر التحدي الذي واجه الخلافة على عوامل الضعف الداخلية، بل تفاقم بفعل الضغوط الخارجية، إذ مثلت هجمات القرامطة من جهة [4]، وتكثيف الفاطميين لحملاتهم على مصر من جهة أخرى، عوامل أساسية في إضعافها، الأمر الذي أتاح للفاطميين فرصة تعزيز قوتهم وترسيخ نفوذهم السياسي [5].

هكذا كان وضع الخلافة العباسية عند استيلاء البويهيين على بغداد سنة (334هـ/945م)[6] في وضع متردٍ جعلها عاجزة عن مواجهة التحديات التي استهدفت تقليص نفوذها، فعلى الصعيد الداخلي، أدى استحواذ معز الدولة البويهي (334-356هـ/942-967م) على السلطة جعلته الحاكم الفعلي[7]، مما أضعف مؤسسة الخلافة وفقدت هيبتها ونفوذها، أما على الصعيد الخارجي فقد اهمل البويهيون المسؤوليات المترتبة على وجودهم في مركز الخلافة، وانصرفوا إلى مصالحهم الخاصة على حساب القضايا العامة للعالم الإسلامي [8]، إذ تضررت طرق الحج وتوقفت مناسكه لسنوات عدة، لا سيما في العراق والمشرق نتيجة الفتن وسوء الأوضاع الأمنية [9]، كما تقاعسوا عن واجب الجهاد والدفاع عن الثغور الإسلامية، الأمر الذي شجع البيزنطيين على التوغل في أراضي الخلافة العباسية[10].

اتسم القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بظهور عدد من الكيانات السياسية في المشرق والمغرب الإسلامي، وكانت شرعية بقائها مرهونة بقدرتها على ترسيخ القوة واتساع نطاق نفوذها في خضم صراع مستمر لا يستقر فيه سوى للأقوى، وقد أفضى هذا الواقع إلى زوال بعض القوى وظهور أخرى بديلة عنها[11].

ومع ذلك حرصت غالبية هذه الكيانات على المحافظة على ارتباطها الاسمي بالخلافة العباسية، من خلال الإقرار بسلطان الخليفة الديني والاعتراف بمكانته الرمزية، فالأمراء وإن استقلوا فعلياً بإدارتهم، فإنهم كانوا يسعون دائماً إلى نيل التقليد او الاعتراف الرسمي من الخليفة، إدراكاً منهم بأن سلطانهم السياسي لا يكتمل من دون تلك الشرعية التي تمنحهم صبغة مشروعة أمام رعاياهم وأمام القوى المنافسة [12]، لذلك اتسمت علاقة أغلب هذه القوى مع الخلافة بالطابع الودي في نطاق الاعتراف بولائها، وشملت في هذا العصر السامانيين، والغزنويين والسلاجقة وغيرها، في حين قامت سياسات قوى أخرى على العداء للخلافة العباسية وعدم الاعتراف بشرعيتها وكان أخطرهم الفاطميون [13]، فهؤلاء يعدون من أخطر القوى السياسية التي ظهرت في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، إذ نازعت الخلافة العباسية على سيادتها العالم الإسلامي منذ أن أعلنت نظامها الخلافي في نهاية القرن (الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)[14].

ومنذ القرن (الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي) بدأت الإمارة البويهية تفقد قوتها نتيجة الخلافات بين أمرائها وتمرد جندها، إلى جانب العوامل الخارجية المتمثلة في جهود السلطان محمود الغزنوي بتأسيس إمارته في بلاد فارس وترتب على ذلك اضعاف النفود البويهي[15]، كما ظهر السلاجقة كذلك كقوة أعلنت نصرتها للخلافة [16]، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تعزيز المكانة السياسية للخلافة العباسية.

سعى الخليفة القادر بالله (381-422هـ/991-1030م) إلى احياء نفوذ الخلافة العباسية وتوطيد اركانها، فركز في سياسته التصدي للإجراءات البويهية الرامية إلى تقليص مكانة الخلافة وإضعاف سلطتها السياسية والدينية [17]، كما حرص الخليفة القادر على تقريب العلماء والفقهاء لدعم نفوذه السياسي، ولمواجهة التيارات الفكرية المناهضة [18]، وكان الحنابلة الفئة الأكثر فاعلية في هذا الجانب[19].

وقد نجح الخلية القادر بالله إلى حدٍ ما في تنفيذ تلك السياسة حتى قيل عنه إنه "استعاد شيئاً من حقوق المغتصبة... وجدد ناموسها وألقى هيبته في قلوب الخلق"[20]، تجلت سياسة الخليفة في الاجراءات التي اتخذها في هذا الشأن، إذ أصدر سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م) محضراً تضمن الطعن في نسب الفاطميين، وقد وقع عليه العلماء والأشراف وأرسله إلى مختلف الأقاليم [21]، في خطوة هدفت إلى اضعاف مكانة الفاطميين وخلافتهم بعد أن مثلوا خطراً على الخلافة العباسية في الحكم البويهي[22].

كما أصدر سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) أمراً يقضي بإنهاء الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال [23]، وقرأ كتاباً سنة (409هـ/1018م) بتكفير من يقول بخلق القرآن [24]، واختتم الخلية القادر إجراءاته بإصدار ما يعرف بالمنشور القادري سنة (420هـ/1029م) ودعا إلى اتخاذ مذهب موحد اتجاه القضايا التي كانت موضع جدل ونقاش بين الفرق الدينية [25].

كما سار الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/1030-١٠٧٤م) على سياسة والده في تعزيز هذا الاتجاه، فأعاد قراءة المنشور القادري سنة (433هـ/1041م)[26] تأكيداً على منهج الخلافة الموحد، كما أصدر محضراً للقدح بالنسب الفاطمي بهدف الوقوف ضد الأمراء البويهين في تغاضيهم عن انتشار الدعوة الفاطمية في العراق وبلاد فارس [27].

شهدت الخلافة العباسية في مرحلة ظهور السلاجقة ودخولهم بغداد سنة (447هـ/1055م)، تطورات مهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي، فمن جهة تمكنت هذه القوى من بسط نفوذهم على مناطق المشرف الإسلامي، مع إظهار الولاء للخلافة ودعمها ضد خصومها ولا سيما الفاطميون الأكثر خطراً ، وحققوا نوعا

من الوحدة الإسلامية في تلك الاقاليم والمناطق التي خضعت لسيطرتهم، وعزز ذلك التماثل الفكري بين الطرفين، الذي اتضحت ملامحه في عصر السلاجقة الاقوياء (٤٢٩-٤٨٥هـ/ 1037-١٠٩٢م)[28] داخليا تقبلت الخلافة العباسية وجود السلاجقة، إذ كان دخولهم العراق امراً واقعياً وان لم يكن مرغوباً به، ورغمت الخلافة على قبول ذلك، لا سيما بعد تدهور أوضاعها في ظل التسلط البويهي، ولعل حركة البساسيري في بغداد وخروج الخليفة منها سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) خير دليل على ذلك [29].

خلال مرحلة خضوع الخلافة العباسية للنفود السلجوقي، تعاقب على الحكم عدد من الخلفاء، كان من أبرزهم الخليفة المقتدي بالله (٤٦٧-٤٨٧هـ/1075-1094م)، الذي واصل سياسة أسلافه في مواجهة معارضي الخلافة، ففي سنة (479هـ/1076م) أصدر المقتدي بالله توقيعاً شديد اللهجة موجها إلى التيارات الفكرية المخالفة والمعارضة للسلطة العباسية، متضمنا تحذيراً من الانحراف في العقيدة[30].

وبعد تولي الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-1118م) تغير وضع الخلافة العباسية لا سيما بعد انتهاء عصر قوة السلاجقة بوفاة السلطان ملكشا سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، ليبدأ الصراع الأسري على السلطة مما ادى إلى إضعافهم وتجزؤ إمارتهم، وزامن ايضاً بدء الهجمات الصليبية وتردي النفوذ في مصر والشام [31].

ثانياً: إمارات المشرق الإسلامي وعلاقتها بالمركز (بغداد):

شهد المشرق الإسلامي [32] منذ مطلع القرن (الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، حالة من الانقسامات الداخلية والتفكك السياسي امتدت إلى بلاد ما وراء النهر [33] أسفرت عن نشوء إمارات متنافسة تسعى إلى بسط نفوذها على المنطقة، وقد عزز هذا الواقع الميل الانفصالي لدى بعض القوى في الأقاليم الشرقية ورغبتها في الاستقلال عن سلطة الخلافة العباسية، لا سيما بعد ما منح أمراؤها صلاحيات واسعة من الخلفاء العباسيين، الأمر الذي زاد من طموحاتهم وأدى إلى بروز شخصيات طموحة لعبت دوراً بارزاً في المشهد السياسي للمشرق الإسلامي [34].

تعد الإمارة الظاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢م) أولى الإمارات التي ظهرت في المشرق، وقد أسسها طاهر بن الحسين، أحد القادة البارزين في خدمة الخلافة العباسية بمنطقة بوشنج [35]، وقد لعب دوراً محورياً في الصراع بين الخليفتين الأمين والمأمون، وعلى الرغم من الضمانات التي حصل عليها من الأخير، إلا أن طموحاته السياسية أسهمت في استقلاله عن سلطة الخلافة سنة (207هـ/822م)[36].

أما الإمارة الصفارية (٢٥٤-٢٨٩هـ/٨٦٧-903م) في سجستان [37] نشأت عندما لم يستطع الطاهريون إخماد حركة الخوارج، فتشكلت فيها فرقة من المتطوعة لمحاربتهم كان أحد قادتها يعقوب بن ليث الصفار [38]، وتمكن الأخير من توسيع نفوذه في بلاد فارس واتخذ من نيسابور مقراً لحكمه[39]، وسعى يعقوب إلى تأكيد مظاهر الطاعة للخلافة العباسية بهدف الحصول على الشرعية السياسية، فانتزع اعترافها بسلطته على سجستان [40]، غير أن الخلافة سرعان ما استشعرت خطورة تنامي نفوذه، ومن ثم عملت على الحد من طموحاته من خلال محاولة التخلص منه، فعَدَّ يعقوب ذلك موقفاً عدائياً مباشراً، فتحرك بجيشه صوب العراق، غير أن الخلافة استطاعت احتواء الموقف وافشال تقدمه سنة (262هـ/875م)[41].

أما الإمارة العلوية (250-316هـ/864-928م)، نشأت رَدَّ فعل على الادارة السيئة لوالي طبرستان[42]، محمد بن عبد الله طاهر، فأدى إلى استياء السكان المحليين الذين تحالفوا مع الديلم واختاروا الحسن بن زيد [43] زعيماً لهم، وبذلك قامت الإمارة العلوية وتمكنت من ضم عدة مناطق على نفوذها[44]، وتفرعت من هذه الإمارة، الإمارة الزيارية (316-470هـ/928-1077م)[45]

في حين بدأ الساميون أول أمرهم ولاة على أقاليم بلادها وراء النهر، إلى أن استقلوا بإمارة الاقليم سنة (261-389هـ/847-999م)[46] عندما ولي الخليفة المعتمد (229-279هـ/844-892م)، نصر بن احمد الساماني

(261-279هـ/874-892م) عليها وأقرت نفوذه في المشرق [47]، وأوكلت إليه مهمة حماية الثغر الشرقي، إذ تمكن اسماعيل بن احمد الساماني (٢٧٩-٢٩٥هـ/٨٩٢-٩٠٢م) من هزيمة الصفارين سنة (٢٨٧هـ/٩٠٣م)، وأسر عمر بن الليث الصفار وأرسله إلى بغداد، فمدحه الخليفة المقتصد (279-289هـ/892-902م) وأرسل إليه كتاب التولية على خراسان [48]، دخلت الإمارة السامانية مرحلة من الضعف عقب وفاة الأمير نوح بن منصور سنة (٣٨٧هـ/997م) وحصل تناقض وتنافر بين القيادات العسكرية حول تعيين الأمير الجديد، وترافق ذلك مع صراعات داخلية بين بعض القادة، ليحسم الأمر في النهاية باختيار عبد الملك بن نوح أميراً على الأسرة السامانية [49]، اشتغل أمراء المناطق المجاورة هذا الوضع، فكان حجة للتدخل في شؤونها، وقد مهد هذا التدخل لمحمود الغزنوي (361-421هـ/971-1030م) للسيطرة على خراسان سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) منبهاً بذلك النفوذ الساماني في المنطقة [50].

سيطر القراخانيون على مناطق نفوذ السامانيين في بلاد ما وراء النهر، وعلى الرغم من الاتفاق الذي عقده السلطان محمود معهم لتحديد الحدود السياسية والذي استمر حتى عام (٣٩٦هـ/٩٠٨م) بدأت اطماع أمراء القراخانيين بالظهور والسيطرة على ممتلكات الإمارة الغزنوية، إلا أن السلطان محمود هزمهم سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م) واضعاً بذلك حداً لطموحاتهم واطماعهم في خراسان [51].

لقد شكل ظهور الإمارة الغزنوية تحولاً بارزاً في البنية السياسية للمشرق الإسلامي، إذ أسهمت في إنهاء عدد من الكيانات والإمارات الي كانت قائمة آنذاك، كما ساعدت على توسيع رقعة العالم الإسلامي، ووسعت الحدود الجغرافية للعالم الإسلامي، لتصبح عاملاً أساسياً في دفع حركة الفتوحات ونشر الإسلام في شبه القارة الهندية [52]، وبفضل الجهود العسكرية والسياسية التي بذلها أمراؤها، فقد تمكن سبكتكسين منذ أن تولى الحكم في غزنة سنة (٣٦٦هـ/٩٩٧م) من تثبيت أركان سلطته وتوسيع نطاق نفوذه في المنطقة [53] حتى لقب من الخلافة العباسية بـ "ناصر الدين"[54] تقديراً لإنجازاته، وبعد وفاته، آلت السلطة إلى ابنه محمود الغزنوي الذي ظل في السنوات الأولى من حكمه على ولاء السامانيين [55]، غير أن الاضطرابات الداخلية وضعف السامانيين نتيجة استبداد قادتهم الأتراك أتاح لمحمود الفرصة للسيطرة على خراسان واتخاذ بلخ مقراً له، وهو ما يعد بداية الظهور المستقل للإمارة الغزنوية تحت مظلة الشرعية العباسية[56].

وإلى الغرب من الإمارة الغزنوية، نشأت الإمارة البويهية، وينتمي مؤسسوها إلى منطقة الديلم غربي بحر الخزر [57]، وقد انحدرت أسرتهم من أصول متواضعة، أو كان بويه بن فناخسو الملقب بأبي شجاع [58] وأبناؤه (علي، الحسن، احمد) يعتشاون من صيد السمك [59].

بدأ البويهيون حياتهم السياسية عندما التحقوا في جيش القائد ماكان بن كالي[60] قبل أن ينحازوا لاحقاً إلى خصمه مرداويج بن زياد[61] الذي أسند إلى علي بن بويه ولاية الكرج[62] سنة (٣٢٢هـ/933م)[63] ومن هنا بدأ نجم الأسرة البويهية بالصعود، ثم انتقلت بهم الاحوال حتى استطاعوا السيطرة على شيراز سنة (322هـ/933م)، ثم بلاد فارس والجبل سنة (323هـ/837م)[64] ثم كرمان سنة (324هـ/838م)[65]، ثم تمكن علي بن بويه بدهائه السياسي السيطرة على الأحواز سنة (326هـ/937م)[66]، وبذلك بات البويهيون على مقربة من العراق، حتى دخل أحمد بن بويه بغداد عاصمة الخلافة العباسية سنة (334هـ/945م)[67].

اما السلاجقة فقد استقر أمرهم بعد هجرتهم من تركستان سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م)، فقد خاضوا صراعات مع القبائل التركية غير المسلمة، مما أسهم في ترسيخ وجودهم، وبعد وفاة زعيمهم سلجوق بن دقاق، تولى ولداه ميكائيل وأرسلان القيادة بالقرب من بخارى [68] قبل أن تؤدي الاضطرابات المستمرة إلى قيام ثلاثة من أبنائه بتأسيس الإمارة السلجوقية، محمد (طغرلبك)، دؤاد (جغربيك)، وابراهيم ينال[69] طلب السلاجقة من السلطان محمود الغزنوي العبور إلى خراسان بسبب ظروفهم المعيشية[70]، ومشاكلهم مع أمير بخارى فوافق على الرغم من التحذيرات التي تلقاها من أمراء المناطق المجاورة[71]، وزاد خطرهم اكثر بعد أن أمرت الخلافة العباسية بإخلاء منطقة لهم في خراسان لحماية المسلمين من شرورهم[72]، ولانشغال الغزنزيين في حروبهم

في الهند، اضطروا إلى عقد صلح معهم سنة (٤٢٦هـ/1034م)، وأرسل السلطان محمود الخلع ومنحهم حكم بعض الولايات في اقليم خراسان[73]، ثم بدأت مرحلة جديدة من التوسع وزيادة النفوذ لا سيما بعد أن أدركوا ضعف الغزنويين، إذ تمكنوا من الحاق الهزيمة بجيش السلطان محمود وبموقعة داندقان [74] سنة (431هـ/1039م)، ودخلوا نيسابور وخطب فيها لطغرلبك[75]، تابع السلاجقة زحفهم إلى ممتلكات البويهيين في بلاد فارس بوتيرة متسارعة، فاستولوا سنة (433هـ/1041م) على جرجان وطبرستان [76]، ثم خوارزم والري سنة (434هـ/1042م)، وبلاد الجبل سنة (437هـ/1045م)[77] وبعدها أخضعوا اصفهان سنة (438هـ/1046م)[78].

ثم بدأت مرحلة جديدة من التوسع السلجوقي نحو العراق لا سيما بعد أن اعترفت الخلافة العباسية بشكل رسمي بالنفوذ السلجوقي عندما أرسل الخلية القادر بالله، الخلع والتقليد لطغرلبك وولاه على ما بيده في سنة (443هـ/1051م)[79].

ونتيجة للظروف التي مرت بها الخلافة العباسية آنذاك بسبب الاضطرابات الناجمة عن فتنة القائد التركي البساسيري، مع الوزير ابن مسلمة، وبسبب تفاقم الأوضاع وجه الخليفة كتاباً إلى طغرلبك يستدعيه إلى بغداد، ويقول ابن الاثير [80] عن ذلك "وكانت هذه الحالة من أعظم الأسباب في ملك السلطان طغرلبك العراق" وبذلك وأقيمت اول خطبة لطغرلبك في بغداد سنة (447هـ/1055م)[81].

ثالثاً: الطموح السياسي والتقارب الفكري وأثره في العلاقات السياسية:

لعب الانتماء الفكري، دوراً مهماً في انتاج الشرعية وتحالفات القوى في (القرنين 4-5هـ/10-11م)، إذ تحول المشترك الديني من رابط عقدي عام إلى أداة شرعية أعادت تشكيل موزاين القوى بين الخلافة العباسية وإمارات المشرق الإسلامي لا سيما الغزنويين (اتباع المذهب الحنفي، والسلاجقة (الحنفية والشافعية)، ويبدو أن الانتماء الفكري تأسس على رمزية الخلافة وآلياتها كالخطبة والسكة والتعليم النظامي، ووفرت إطارا متكاملاً فيه شرعية العباسيين الرمزية مع قدرة الغزنويين والسلاجقة التنفيذية، فنتج تحالف ديني–سياسي قادر على التكيف مع الازمات [82].

هكذا أصبحت الخلافات السياسية أقل حدة، أو بقيت في إطار التنافس على النفوذ لا على العقيدة، ما سمح للطرفين، بإمكانية التحالف المرحلي وتبادل الدعم، ومع دخول القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، واجهت الخلافة تحديات خطيرة، إذ سيطر البويهيون على العراق بعد دخولهم بغداد سنة (334هـ/933م) مما حدَّ من سلطة الخلفاء العباسيين [83]، ثم صعود الخلافة الفاطمية التي نازعت العباسيين على الشرعية الدينية [84]، فضلاً عن ضعف القوة العسكرية للخلافة واعتمادها على القوى الإقليمية لتحقيق الحماية [85] لذا سعت الخلافة إلى استعادة نفوذها وتقوية مركزها عبر تحالفات مع الغزنويين والسلاجقة، الذين كانوا يسعون بدورهم لإضفاء الشرعية الدينية على حكمهم عبر تقربهم من الخليفة[86]، وقد تجسد هذا الطموح في تبادل الولاءات ومنح الالقاب والمناصب [87]، وفي المقابل اعتمد الخليفة على هذه القوى كحماة للسلطة العباسية في مواجهة أعدائهم المشتركين المنافسين لها، مما شجعهم على استغلال الدعم العباسي لتعزيز مكانتهم الإقليمية [88].

1- الإمارات المشارقية (الغزنوية):

ما أن ترسخت دعائم حكم الإمارة الغزنوية، حتى سعى محمود الغزنوي إلى توثيق صلته بالخلافة العباسية سعياً إلى كسب رضاها، ونيل شرعية حكمه من خلالها، فبادر بإعلان ولائه للخليفة القادر بالله، وأمر بإقامة الخطبة باسمه في خراسان، طلباً للتأييد السياسي والديني، وتمهيداً للحصول على عهد التولية الرسمي لتلك البلاد مستغلاً موقف السامانيون من الخليفة القادر بالله وقطعوا الخطبة له وأقاموها للخليفة الطائع [89] مؤكداً

للخليفة إن سبب دخوله خراسان هو خروج السامانيين عن طاعة الخلافة وأشار الصابي [90] إلى ذلك بقوله: "ولما مضى صالح سلفهم، وبقي خلف خلفهم خلعوا ربقة الطاعة، وشقوا مخالفة لمولانا أمير المؤمنين أطال بقاءه عصا الجماعة وأخلوا منابر خراسان عن ذكره واسمه".

يتضح من ذلك أن التغير في الولاء السياسي للأمراء السامانيين أصبح امراً واقعاً لا سيما بعد غياب الجيل الاول الاكثر إخلاصاً، وإن حالة من التمرد والانفصال الرسمي تلوح بالأفق، وهذا ما أراد أن يصل إليه محمود الغزنوي فقد انفصلوا عن الخلافة بعد وفاة من كان يلتزم بطاعتها، وهو البديل الاكثر إخلاصاً للخلافة، وكسباً لدعم الخلافة له تزايدت جهودهِ نحو الهند وعمل على توسيع نفوذه ونشر الإسلام فيها [91]، وكانت الخليفة قائلاً: "لقد فتحت في بلاد الكفر الفتوح، وطدت عز الإسلام في الهند وخراسان والعراق ... وكنت أحارب بالسيف باسمك"[92]، لذا أدرك الخليفة أهمية استمالة الغزنويين بوصفهم القوة المتنامية في المشرق، ولا سيما بعد محاولة الفاطميين التقرب منهم، إذ بعد إعلان محمود الغزنوي ولاءه للخلافة العباسية، قام سنة (393هـ/1002م) بناءً على مكاتبة الخليفة له بالتنكيل بدعاة الفاطميين في بلاد فارس [93]، وفي سنة (403هـ/1012م) كاتب الحاكم بأمر الله الفاطمي (386-411هـ/996-1021م)، السلطان محمود الغزنوي، يدعوه لطاعة الخلافة الفاطمية، فأكد الأخير طاعته للخلافة العباسية ورفض دعوة الحاكم "وحرق الكتاب وبصق في وسطه" وأرسله إلى الخليفة القادر بالله [94]، وتكررت المحاولة مرة أخرى سنة (404هـ/1013م) عندما دعا الحاكم بأمر الله بواسطة مبعوثه إلى السلطان محمود يدعوه فيها إلى تجديد الولاء للخلافة الفاطمية غير أن السلطان محمود رفض الدعوة رفضاً قاطعاً، وأبدى للرسول اعتراضه الشديدة ثم بادر بمكاتبة الخليفة العباسي لإحاطته بموقفه المناوئ للفاطميين وتأكيد التزامه جانب الخلافة العباسية [95]، فسارعت الأخيرة إلى إرسال الخلع وعهد التولية إلى السلطان محمود، توطيداً للعلاقة وتعزيزاً للنفوذ العباسي، ولقب "يمين الدولة وأمين الملة"، وذلك سنة (404هـ/1013م)[96]، فزاد ذلك من مكانة السلطان محمود "فتبوأ سرير الملك واجتاب خلعه المجد، واذاع شعار الطاعة لأمير المؤمنين"[97].

تجلى امتثال السلطان محمود لتوجيهات الخلافة العباسية سنة (408هـ/١٠١٨م)، حين اتخذ الخلية القادر بالله اجراءات حازمة ضد بعض الاتجاهات الفكرية التي عّدَها مخالفة للعقيدة الرسمية للدولة، فأعلن البراءة منها وألزم العلماء بموقف واضح حيالها، وقد سار السلطان محمود على النهج ذاته، فأصدر أوامر القبض على المتأثرين بتلك الاتجاهات وابعادهم عن مراكز التأثير، كما أمر بإعلان الموقف الرسمي منها في الخطب العامة من خلال التوجيه بلعنهم على منابر المسلمين[98].

كما حدد السلطان محمود الغزنوي طاعته للخلافة العباسية عندما راسله الخليفة الفاطمي الظاهر لاعزاز دين الله (411-427هـ/1021-1036م)، يحثه فيها على اظهار الطاعة والانضواء تحت سلطانه، غير أن السلطان محمود قدم على تمزيق الرسالة فور تسلمها، ثم بعث بالخلع إلى الخليفة القادر بالله في بغداد، وأسل ما كان قد جاء به مبعوث مصر إليه، كما أظهر محمود الغزنوي الطاعة الكاملة للخليفة العباسي بقوله: "وأدى محمود الغزنوي بأنه الخادم الذي يرعى الطاعة فرضاً ويبرأ من كل ما يخالف الدولة العباسية"[99].

يرجح أن التقارب بين الخلافة العباسية والغزنويين لم يكن محض تحالف سياسي عابر، بل كان مبنياً على انسجام فكري عميق، إذ التقى الطرفان في التمسك بالعقيدة الواحدة ومواجهة التيارات الفكرية المعارضة، وقد أسهم هذا التوافق العقائدي في تعزيز العلاقات بين الجانبين لا سيما بعد تراجع النفوذ البويهي الذي أتاح للغزنويين الظهور بمظهر الداعمين لهيبة الخلافة وحماة استقرارها في المشرق الإسلامي [100].

سعى الغزنويون إلى توطيد علاقتهم بالخلافة العباسية في إطار محاولة لإرساء توازن بين اعتبارات الانسجام الفكري ومقتضيات الطموح السياسي، ففي بعض المراحل أسهم التقارب الفكري في الحد من اندفاع الطموح السياسية، ولعل مواقف الإمارة الغزنوية من الفاطميين خير دليل على ذلك، بينما طغت الاعتبارات السياسية في مواقف أخرى على الجانب الفكري، وهو ما انعكس بشكل مباشر على طبيعة العلاقة بين الطرفين، وأسهم

في ترسيخ الاستقرار احياناً وإشاعة الاضطراب احياناً أخرى داخل بنية الخلافة العباسية، فبعد صعود الغزنويين كقوة بارزة في المشرق الإسلامي، بدأت تطلعاتهم التوسعية تتجه غرباً، مما جعلهم في مسار تصادمي مع البويهيين، القوة السياسية المهيمنة في بغداد، وقد مثل هذا التوسع تهديداً مباشراً للبويهيين، فتصاعدت مخاوفهم من تنامي النفوذ الغزنوي[101]، الأمر الذي ألقى بظلاله على علاقة الغزنويين بالخلافة العباسية وأدى إلى توترها.

وقد دعا الغزنويون إلى أن الدخول في صدام مباشر مع البويهيين قد يعرقل طموحهم في انتزاع عهود التولية من الخلافة العباسية في وقت لم تكن فيه أوضاع البويهيين بأفضل حال[102]، في هذا السياق سعى الطرفان إلى تحسين علاقتهما، فبادر الأمير بهاء الدولة البويهي (388-403هـ/998-1012م) بمراسلة محمود الغزنوي وأهداه الهدايا، وقد لقيت هذه الخطوة ترحيباً من الأخير، توجت بعقد مصاهرة بينهما [103] لتعزيز التقارب، وفي ضوء ذلك وجه محمود الغزنوي رسالة إلى بهاء الدولة، يلمس فيها تدخله لدى الخليفة العباسي لمنحة عهد التولية على الاقاليم الخاضعة لسلطته فاستجاب الأمير البويهي لذلك [104]، وعلى الرغم من ذلك فقد كان الغزنويون يطمحون السيطرة على ممتلكات البويهيين، ويرون في وجودهم على رأس السلطة في بغداد تعدياً على حقهم، بوصفهم الحماة الحقيقين للخلافة وركيزتها السياسية والعسكرية أمام هذا الواقع، اضطر الخليفة إلى أن يتعامل مع البويهيين بحذر واتزان متجنباً التصعيد، ومدركاً لحساسية الموقف وتعقيداته، وعندما تولى سلطان الدولة البويهي (403-415هـ/1012-1048م)[105] إمارة بغداد، قلده الخليفة القادر بالله الخلع ومنحه الالقاب الرسمية، الأمر الذي أثار استياء السلطان محمود الغزنوي الذي رأى في ذلك تفضيلاً غير مبرر للمنافسة مما دفعه إلى التهديد بالاستيلاء على بلاد ما وراء النهر بقوله: **"فإما أن آخذ الولاية بالسيف وإما تطيعني الرعية بأمرك ومنشورك"**[106]، وإزاء هذا التوتر بادر الخليفة إلى تهدئة الأوضاع فأرسل اليه الخلع[107] محاولة منه للحفاظ على توازن القوى، لا سيما بعد ان خاطب الخليفة قائلاً: **"لقد فتحت في بلاد الكفر الفتوح ووطدت عز الاسلام في الهند وخراسان والعراق واستوليت على ما وراء النهر... وكنت أحارب بالسيف باسمك... الخاقان وهو الآن من مطيعي وعمالي يمنح ثلاث القاب في حين أنا لقباً واحداً"**[108]، فرد عليه الخليفة بما يسكن غضبه ويشرح صدرة قائلاً: **"ان رأينا فيك، وثقتنا بك، واعتمادنا تمليك... لأفضل وأرفع... من أن تطلب إلينا لقبا يجرى على ألسنة الناس ويسطر في كتاب"**[109]، في الحقيقة إن رد الخليفة القادر بالله يحمل دلالات سياسية عميقة، إذ أراد الأخير أن يذكر محمود الغزنوي أن الشرعية الحقيقية لاتختزل في الألقاب، بل في الاعتراف الشرعي الذي تمنحه الخلافة، وهو ما يفوق اي اعتراف دنيوي أو رسمي، وبذلك حافظ الخليفة على هيبته الرمزية من جهة، وامتص حساسية السلطان من جهة أخرى من دون أن يمنحه ما قد يضعف سلطة المركزية في بغداد.

بلغ الحرج مداه لدى الخليفة العباسي مع اتساع رقعة التمدد الغزنوي على حساب النفوذ البويهي، اذ بسط السلطان محمود سيطرته على عدة مناطق سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، ولتأكيد شرعية هذا التقدم وكسب دعم الخلافة بادر السلطان محمود بمكاتبة الخليفة معلناً فتحه للمدن، ومشيراً إلى تطهيرها من القوى الفكرية المناوئة للخلافة العباسية [110]. لذا انتهج الغزنويون سياسة تقوم على كسب ثقة الخلافة العباسية لضمان شرعية توسعاتهم، لا سيما على حساب الاراضي الخاضعة للبويهيين، إذ ادركوا مدى تأثير النفوذ البويهي في بغداد على قرارات الخلافة، فبادر السلطان مسعود بن محمود الغزنوي (421-432هـ/1030-1041م) إبداء الطاعة الكاملة للخليفة العباسي القائم بأمر الله بعد توليه الخلافة سنة (٤٢٢-٤٦٧هـ/1031-١٠٧٥م)[111]، وأكد ذلك في مواقف متعددة، من ابرزها تجاوبه مع وساطة الخلية العباسي لصالح إحدى الشخصيات المنافسة للغزنويين في المشرق الإسلامي، إذ بادر بالتأكيد على امتثاله الكامل لأوامر امير المؤمنين وحرصه على تعزيز هيبة الخلافة بقوله "اننا تقبلنا شفاعة أمير المؤمنين بالسمع والطاعة، اذ من حق السادات ان يأمروا العبيد، لا ان يشفعوا"[112].

لقد رأت الخلافة العباسية في الغزنويين قوة موثوقة يمكن الاستناد إليها لتعزيز نفوذها ومواجهة خصومها خاصة البويهيين لهذا منحتهم الغطاء الشرعي للتوسع باسمها [113]، في اطار سياسة مدروسة تهدف إلى اضعاف القوى المنافسة وبعث رسائل ردع لمناوئيها، ما يعكس بوضوح اعتماد الخلافة المتزايد على الغزنويين كركيزة في توازناتها الاقليمية، لا سيما بعد ضعف البويهيين، فلم تعد الخلافة تحرج من تقريبهم، إذ أصبحت من القوة بما يجعلها تتجاوز هذا الاحراج.

سعى الغزنويون من خلال سياستهم إلى إنهاء النفوذ البويهي ودخول بغداد، انطلاقاً من قناعتهم بأحقيتهم في حماية الخلافة وتولي زمام السلطة، بوصفهم درعها المدافع وركنها الاقوى، لذا رفع الغزنويون شعار تحرير الخلافة من الهيمنة البويهية [114]، غير أن نجم الغزنويين سرعان ما بدأ بالأفول مع بروز قوة السلاجقة، مما ادى إلى اضطراب أوضاعهم وتراجع نفوذهم، فاضطروا إلى التخلي عن طموحاتهم التوسعية في بلاد فارس، وتخلوا عن مساعيهم للسيطرة على بغداد لا سيما بعد هزيمتهم الساحقة أمام السلاجقة في معركة داندقان سنة (431هـ/1039م)[115]، فضلاً عن الاضطرابات الداخلية، ما عجل بانحسار نفوذهم وسقوط مشروعهم السياسي ومع ذلك ظل الغزنويون ثابتين على ولائهم للخلافة العباسية، ملتزمين بمظاهر التبعية الرمزية والسياسية كافة، فأقاموا الخطبة للخلفاء العباسيين على منابرهم ونقشوا اسماءهم على السكة [116] تأكيداً لانضوائهم تحت راية الخلافة وشرعيتها.

الإمارات المشارفة (السلجوقية):

أسهم السلاجقة، بعد تسلمهم السلطة الزمنية إلى جانب الخلافة العباسية، في إرساء قدر من الاستقرار الفكري والديني الذي ترافق مع تحولات واسعة في الخريطة السياسية للمشرق الإسلامي، واتسمت علاقتهم بالخلفاء العباسيين بقدر أكبر من الود والتقارب مقارنة بما كان عليه الحال في عهد البويهيين وذلك نتيجة الانسجام الفكري بين الطرفين [117].

اتبع السلاجقة نهجاً مشابهاً لما قام به الغزنيون في التعامل مع بعض الاتجاهات الفكرية المخالفة، فأصدر السلطان، طغرلبك بعد أن استولى على معظم اقليم الجبل سنة (445هـ/1053م) وامر بلعن خصومه على منابر خراسان [118]، ويكشف هذا الاجراء على ملامح السياسة التي تبناها السلاجقة في تلك المرحلة والتي أسهمت في تراجع حضور تلك الجماعات في المجال العام، وانحسار نشاطهم ضمن نطاقات معينة.

وبعد دخول السلاجقة بغداد سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) أصدر السلطان طغرلبك عدة أوامر حاول من خلالها فرض اتجاه فكري محدد ومواجهة معارضي الخلافة آنذاك، وهذا ما دفع الخليفة القائم بأمر الله اعتماد صيغة الآذان الموحدة في جميع المساجد كان ذلك سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م)[119]، وقد أشار ابن الاثير[120] إلى أن الأهالي استجابوا لهذه التوصية امتثالاً للسلطة، ويظهر هذا الحدث تلاقي الارادة السياسية والدينية في تنظيم الشعائر العامة، بما يعكس توجهات المرحلة الجديدة في بغداد.

واتبعت اجراءات أخرى من الوزير ابن مسلمة، إذ أمر أن ترفع الأعلام السود في محلة الكرخ، وهو الشعار الرمزي للخلافة العباسية [121]، وعلى أثر تلك القرارات بدأت تختفي مظاهر الاحتفالات التي سنها بنو بويه في بغداد [122].

لم تختلف سياسات الوزير نظام الملك [123] كثيراً عما سبقهُ، غير انه اتخذ جملة من الاجراءات الاصلاحية، كان أبرزها اعادة تنظيم الجهاز الاداري في المشرق الإسلامي، فقد امتد النفوذ البويهي على رقعة واسعة من المشرق، إذ تميزت سياستهم بمساندة الفرق المعارضة للخلافة العباسية، واعتماد بعض عناصرها في الوظائف الإدارية [124] بهدف استمالة غيرهم للانضواء تحت هذه التوجهات الفكرية.

وبطبيعة الحال فإن البنية الادارية التي ورثها السلاجقة في المشرق كانت امتداداً للنفوذ البويهي، وعند بسط سيطرتهم، انتهج السلاجقة نهجاً مغايراً تمثل في اقصاء الاتجاهات الفكرية المخالفة عن مؤسسات الدولة،

ويذكر عن نظام الملك قوله إنه في عهد السلطان طغرلبك لم يكن أحد يجرؤ على تولية أصحاب تلك الفرق، لأنهم كانوا من اتباع الديلم وانصارهم، ولو تمكنوا لكان في ذلك تهديد لمكانة الاتراك واضعاف للمسلمين، ومن ثم كان من الحكمة ابعادهم عن الجهاز الإداري [125].

يورد نظام الملك مثالاً على سياسة السلاجقة في التعامل مع المخالفين، من خلال حادثة جرت في عهد السلطان آلب أرسلان، إذ علم بتعيين أحد اتباع الفرق المخالفة لهم بالاتجاه الفكري في منصباً إدارياً مهماً، فعد ذلك خروجاً على اوامره، وأقر بعزله وسجنه، وأكد السلطان أن المسؤولية تقع على من يقرب هؤلاء إلى وظائف الدولة، مذكراً قادته بخطورة هذا الأمر ومشيراً إلى أن قوة السلاجقة ارتبطت بتمسكهم بالإسلام واستقامتهم على النهج الصحيح [126].

أدت سياسة السلاجقة إلى تراجع نشاط الاتجاهات الفكرية المعارضة، ولا سيما دعاة الفاطميين، الذين اضطروا إلى الانكفاء نتيجة ضعفهم والانقسامات الداخلية التي عصفت بجيشها وأوضاعها الاقتصادية[127]، وزاد موقفهم ضعفاً بعد فشل دعمهم لحركة البساسيري [128] مما دفعهم إلى التزام السكون بانتظار ظروف اكثر ملاءمة.

خسرت الخلافة الفاطمية نفوذها في بلاد الشام لصالح السلاجقة الذين تمكنوا من بسط سيادتهم عليها[129]، مما شكل ضربة قوية للمشروع السياسي والدعوي للفاطميين، وقد انعكست هذه التحولات على نشاط دعاتهم، لكن منذ عهد السلطان ملكشاه (465-485هـ/1092م) والذي شهد عودة ملموسة للنشاط الفاطمي في المشرق وهذا ما أكده نظام الملك [130] غير أن ذلك لا يعني تساهل السلطان ملكشاه مع الاتجاهات المخالفة، بما فيها الدعوة الفاطمية، فقد جاءت تحذيرات نظام الملك له بخصوص بعض الوزراء ورجالات السلطة المشتبه في ميولهم الفكرية المعارضة للفكر السلجوقي [131]، إلا أن السلطان نظر إليها على انها منافسات شخصية او بدافع الحسد بين رجال السلطة [132]، فلم يكن السلطان ملكشاه متخاذلاً على مواجهة الفاطميون فقد تمكن سنة (468هـ/1075م) من ضم دمشق وأعلنت الخطبة فيها للخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٤م) لتخرج دمشق نهائياً من سلطة الفاطميين[133]، كما حاول السيطرة على مصر بعد أن أرسل حملة عسكرية سنة (469هـ/1076م) غير أن تلك المحاولة باءت بالفشل [134].

ولم تقتصر جهود السلاجقة في مواجهة النفوذ السياسي للمنافسين على الوسائل العسكرية وحدها، بل اتجهوا إلى الإعداد لمواجهة فكرية وثقافية، فقد أنشأوا المدارس وشيدوا المساجد لتكون مراكز تعليمية وعلمية، تسهم في نشر المعرفة وترسيخ العقيدة الرسمية للدولة [135]، لا سيما بعد ان تعزز حضور الاتجاهات الفكرية الأخرى بفعل الاوضاع السياسية في بغداد ونشاط دعاة تلك الحركات في أقاليم الخلافة منذ منتصف القرن (الرابع الهجري /العاشر الميلادي)، إلا أن بمجيء نظام الملك للوزارة تبلورت رؤية واضحة بأن مقاومة الافكار المخالفة لا يمكن أن تنجح بالوسائل العسكرية والسياسية وحدها، وإنما تستلزم دعماً فكرياً يقوم على التعليم ونشر العلوم الدينية، ومعالجة القضايا الخلافية بمنهج علمي رصين [136].

أنشأ نظام الملك المدارس النظامية ووقف عليها موارد واسعة، مع اختياره نخبة من العلماء لإدارتها، كان الهدف من تأسيسها نشر التعليم الديني الرسمي ومواجهة التيارات الفكرية المخالفة، يبرر ذلك حرص السلاجقة على ترسيخ مرجعيتهم الفكرية والسياسية، في ظل ما اتسمت به المرحلة من تنافس بين القوى الإسلامية الحاكمة، التي لجأت إلى وسائل متعددة بين الاقناع الفكري، والقوة في فرض توجهاتها [137].

وعلى أية حال، فإن الجهود التي بذلها السلاجقة في مواجهة خصومهم لم تكن بعيدة عن طموحاتهم السياسية في المشرق الإسلامي عموماً، إذ عدّوا دعمهم للخلافة العباسية وتخليصها من الاخطار المحدقة بها التزاماً سياسياً بتعين الوفاء به، ويتجلى ذلك من خلال الرسالة التي ارسلها السلطان طغرلبك إلى الخليفة القائم بأمر الله عقب رفضه طلب الزواج من ابنته، قائلاً: "هذا جزاء من الخليفة الذي قتلت أخي في خدمته"[138]، وقد كان طلب المصاهرة محل استغراب المؤرخين اذا شار ابن الأثير[139] إذ أشتر ابن الأثير إلى ذلك بقوله:

"وهذا ما لم يجر للخلفاء مثله، فإن بني بوية مع تحكمهم... لم يطمعوا في مثل هذا"، بينما ذكر السيوطي: [140]"إنّهُ أمر لم ينله احد من الملوك السابقين عدا السلاجقة" ويبدو أن غاية السلاجقة من هذا الطلب كانت السعي إلى تعزيز مكانتهم السياسية، عبر الحصول على امتيازات اوسع قد تصل إلى الطموح في الارتباط المباشر بموقع الخلافة.

لم يخلُ العصر السلجوقي من المشاكل السياسية والفتن الداخلية لا سيما بعد أن استبدوا بالسلطة وسيطروا على مقدرات الخلافة، وعلى الرغم من احترام السلاجقة للخلافة وتقدير مكانتها الرمزية في مناسبات عدة، إلا أن المصالح السياسية كانت تتصدر الموقف في حال اذا ما تعارضت مع طموحاتهم في التوسع والسيطرة، لذا كانوا يتجاوزون تلك الحرمة والمكانة من حين إلى آخر منذ عهد سلطانهم الأول طغرلبك وبعده [141].

فقد شهد العصر السلجوقي توتراً بين التيارات الفكرية المتواجدة آنذاك وفي مقدمتها الحنابلة والشافعية [142] ولعل السياسة السلجوقية كانت وراء هذا الخلاف لا سيما أنها كانت تفضل تياراً ضد آخر بما يتناسب مع مصالح سلطتهم كما اثرت حاشية السلطان طغرلبك على اثارة هذه الفتن لا سيما الوزير الكندري (456هـ/1036م) الذي عرف بتشدده وتعصبه على الشافعية [143]، وما لبثت تلك السياسة ان تحولت لا سيما بعد تولي الب ارسلان السلطنة (٤٥٥-٤٦٥هـ/1063-1072م) واستلام نظام الملك الوزارة وقد عرف عن الاخير بميله إلى الشافعية والأشاعرة [144].

وعلى الرغم من أن الخلاقة العباسية وجدت من السلاجقة داعمة لها ضد معارضيها من التيارات الأخرى، إلا انها حاولت ان تتخذ موقفاً متوازناً مع ميلها الواضح في رعاية الحنابلة والاهتمام بهم لا سيما بما كانوا يتمتعون به من قاعدة الشعبية الواسعة [145]؛ إذ شهدت بغداد في هذه المدة صراعاً وفتناً بين تياراتها الفكرية المختلفة، انعكست على اوضاعها السياسية، وتأثرت السلطة السلجوقية كذلك من جراء ذلك[146]، ففي احداث سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، حدثت فتنة كبيرة في بغداد بين الشافعية اصحاب ابن القشيري[147]، والحنابلة اصحاب القوة والسطوة في بغداد قتل على اثر ذلك جماعة في سوق المدرسة النظامية[148]، عكست هذه الخلافات سلباً على الاوضاع الداخلية للخلافة العباسية، إذ ناصرت العامة في بغداد الحنابلة واشتدت الفتنة حتى بدأ اتباع ابن القشيري بتهديد سلطة الخلافة العباسية عندما رفعوا شعار "المستنصر يا منصور" مهددين الخلافة بالنفوذ الفاطمي، لا سيما انها تدعم المقابلة في موقفهم[149]، وعلى الرغم من أن موقف نظام الملك حازمة اتجاه الفتنة، وأصدر أوامره بالتعامل مع الموقف باتزان، ولم يتأثر بميوله نحو الشافعية وقد يكون موقفه هذا نتيجة لقناعة تامة ونظرة ثاقبة، إن السيطرة على المذهب الحنبلي في بغداد أمر صعب لا يمكن تخبره، لا سيما بعد أن ادرك قوة الحنابلة وصلابة عقيدتهم دفعاه للتصرف بهذا الشكل [150].

وعلى الرغم من أن السلاجقة حاولوا الظهور بموقف متوازن اتجاه هذه الفتن الهدف من ورائها تهدئة الأوضاع كما فعل السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) عندما زارا بغداد وكانت لهما جولة على مشاهد الائمة والصالحين [151]، إلا أن تلك المحاولات التي هدفت إلى تهدئة النفوس وما تلبث إلا أن تصيبها رياح التعصب، والحقيقة ان الخلاف بين التيارات الفكرية آنذاك صار أمراً واقعياً بسبب مخلفات السيطرة البويهية والسلجوقية حتى بدأت تلك التيارات تجد كل واحد منها أنها الأصح.

يبقى من المهم الاشارة، إلى أن الحكم السلجوقي اتسم بدرجة عالية من العزم والقوة خلال عهد السلاطين الثلاثة الأوائل، الأمر الذي مكنهم من بلوغ ما رسموه من اهداف سياسية وفكرية منذ دخولهم بغداد، غير أن تماسك السلطنة ما لبث أن تراجع مع تفاقم النزاعات الداخلية بين أمراء البيت السلجوقي حول شرعية الحكم منذ وفاة السلطان ملكشاه (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، مما أدى إلى تفكك البنية المركزية للإمارة وانقسامها إلى وحدات مستقلة تميزت بمدة التنافس فيما بينها، وهو ما أضعف الحكم السلجوقي وأفقده تماسكه الأول [152].

الخاتمة

يظهر من خلال البحث أن الطموح السياسي والتقارب الفكري بين الخلافة العباسية والقوى الاسلامية في المشرق (الغزنويون، والسلاجقة) شكل محوراً أساسياً في صياغة التحالفات السياسية في تلك المدة، فقد أتاح هذا التقارب في استعادة جزء من نفوذ الخلافة العباسية، وتأكيد شرعيتها على القوى الاسلامية آنذاك، وخلق توازن في التعامل فيما بينها، كما أسهم هذا التقارب في مواجهة التوسع الفاطمي. الأمر الذي ساعد على استقرار نسبي في المشرق الاسلامي خلال تلك المدة، وعلى الرغم من وجود بعض الحالات التي اتفق فيها الطموح السياسي مع الاعتبارات الفكرية. وتأثير ذلك على اضطراب واستقرار الخلافة. بوفي المقابل استطاعت تلك القوى خلق نوع من التوازن بين الطموح السياسي والتماثل الفكري بينها وبين الخلافة انعكس ايجابا على طبيعة العلاقة بين الطرفين.

الهوامش

(1) حمزة بن الحسين الاصفهاني: تاريخ سني ملوك الارض، تحقيق جونوالد، (بيروت، مكتبة الحياة، ١٩٦١)، ص١٥٢؛ عز الدين ابو الحسن ابن الاثير: الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٥)، 243/8.

(2) أبو بكر محمد بن يحيى الصولي: اخبار الراضي بالله والمنفي لله، تحقيق: ج. هيروث، (مصر، مطبعة الصاوي، 1935)، ص 352.

(3) محمد بن علي ابن الطقطقا: الفخري في الآداب السلطانية، (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1966)، ص 262.

(4) من الفرق التي ظهرت في سواد الكوفة سنة (278هـ/891م). للمزيد ينظر: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، التحقيق: محمد أبو الفضل (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦)، 23/10-71؛ ثابت بن سنان ابن العديم: تاريخ اخبار القرامطة، تحقيق، سهيل زكار، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1970)، ص 90-96.

(5) جمال الدين أبو المحاسن ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، 1970)، 27/2؛ محمد جمال الدين سرور: سياسة الفاطميين الخارجية (القاهرة، دار الفكر العربي، 1971)، ص 47.

(6) احمد بن محمد بن يعقوب مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقق: سيدكسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003)، ٢٧٤/5؛ سريرس سايكس: تاريخ ايران، ترجمة: محمد تقي الفخر الداعي الكيلاني، (تهران، د. ت)، ص ٦١؛ عباس بريوز: ازعرب تاديالمه، (إيران، مؤسسة مطبوعات علي أكبر علمي، د. ت)، ص 555-556.

(7) محمد بن عبد الملك الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، دار المعارف، 1977)، ص 180-181؛ حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي مقاطعة فارس ٣٣٤-٤٤٧هـ/945-1055م)، (بيروت، دار الجامعة،١٩٨٧)، ص ٢٠.

(8) شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط بن الجوري: مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق: جنان جليل محمد، (بغداد، الدار الوطنية، ١٩٩٠م)، ص 328.

(9) عماد الدين أبو الفداء ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: جودة محمد جودة ومحمد حسين الشعراوي، (القاهرة، دار ابن الهيثم، 2006)، 174/11.

(10) مسكوية، تجارب الأمم، 92/2-94.

(11) ابن الأثير، الكامل، 145/7.

(12) جمال الدين الشيال: تاريخ الدولة العباسية، (الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، 1967)، ص 42-43.

(13) حامد غنيم أبو سعيد: العلاقات العربية السياسية في عهد البويهيون، (القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٢)، ص 9.

(14) النعمان بن محمد القاضي: رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق: وداد القاضي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986)، 308/18.

(15) خاشع المعاضدي وآخرون: دراسات في تاريخ الحضارة العربية، (بغداد، 1980)، ص 108.

(16) شمس الدين بن محمد الذهبي: سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦)، 308/18.

(17) ابن كثير، البداية، 50/12-51.

(18) الذهبي، سير اعلام، ٢٦٤/15؛ رضوان السيد: الامة والجماعة والسلطة في الفكر السياسي العربي الاسلامي (بيروت،

دار اقرأ، ١٩٨٤)، ص 207، 268؛ محمد حلمي احمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي (القاهرة، ١٩٧٥)، ص ١٦٦.

(19) محمد بن الحسين الفراء ابو يعلي: طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ١٩٦٦)، ١٥/1.

(20) ابن الاثير، الكامل، ٤١٥/9.

(21) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بغداد، دار الوطنية، ١٩٩٠)، ١٧١/٧.

(22) ابو نصر هبة الله المؤيد في الدين: ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة وبضمنه سيرة المؤيد، تحقيق: محمد كامل حسين، (القاهرة، دار الكتاب العربي، 1949)، ص 13-16، 43.

(23) ابن الجوزي، المنتظم، 171/7.

(24) ابن كثير، البداية، 7/12.

(25) ابن الجوزي، المنتظم، 41/8.

(26) المصدر نفسه، 109/8-111.

(27) المؤيد في الدين، سيرة المؤيد، ص 64-65.

(28) ابن الجوزي، المنتظم، 164/8.

(29) ابن الاثير، الكامل، ٦٤١/9؛ ايهاب محمد علي زاهر: الحياة السياسية والاجتماعية في المشرق الإسلامي خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي، مجلة آفاق للعلوم، العدد (٧)، (الاردن، جامعة جلفة، ٢٠١٧)، ص 93.

(30) ابن الجوري، المنتظم، ٢٥٨/8.

(31) محمد بن علي بن اسماعيل الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم امين الشواربي وآخرون، (القاهرة، مطابع دار القلم، 1960)، ص 215.

(32) المشرق الإسلامي: سميت بذلك نتيجة لوقوع هذه المنطقة في الشرق بالنسبة لمركز الخلافة واول من اطلق هذه التسمية قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق، محمد حسين الزبيدي، (العراق، دار الرشيد، ١٩٨١)، ص ١٢٩-١٤٠؛ تنقسم هذه المنطقة ادارياً إلى ثلاث اقسام هي خراسان وما وراء النهر وسجستان. ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال، (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤)، ص ١٢٩.

(33) بلادها وراء النهر يراد بها ما وراء نهر جيحون بخراسان والتي تقع في شرقه تسمى ما وراء النهر، اما التي تقع في غربه فهي خراسان وخوارزم، وتقسم إلى خمسة اقاليم اكبرها الصغد في قصبتي بخارى و سمرقند، وفي هذه الاقاليم خوارزم، في الجنوب الشرقي الصاغيان والختل، ثم اقليم نهر سيمون هما فرغانة والشاش. صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع: تحقيق على محمد البخاري، (بيروت، دار المعرفة، 1954)، 1223/3؛ كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد، مطبعية العامي، ١٩٥٤)، ص 476-477.

(34) المعاضيدي: الدويلات الاسلامية في المشرق والمغرب، بغداد، مطبعة بغداد، 1980)، ص 8.

(35) بوشنج: مدينة من مدن اقليم هرات في خراسان، عرفت بخصوبة اراضيها ومكانتها التجارية، وارتبط اسمها بظهور الإمارة الطاهرية. احمد بن اسحاق وهب بن واضح اليعقوبي: البدان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ص 100؛ ابو العباس شمس الدين احمد بن اسعد بن خلكان: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس (بيروت، دار الثقافة، 1969)، 515/7-516.

(36) الطبري، تاريخ، 595/8.

(37) سجستان: هي ناحية كبيرة وولاية من بلدان المشرق، وذهب بعضهم ان سجستان اسم للناحية وان اسم مدينتها زرنج. شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، (بيروت، دار احياء التراث العربي، د. ت)، 190/3.

(38) ابن الاثير، الكامل، 64/7-65.

(39) احمد بن يوسف القرماني: اخبار الدول وآثار الأول، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠)، ص ١٥3.

(40) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، (بيروت، مؤسسة جمال، 1979)، 516/9-517.

(41) الطبري، تاريخ، ٥١٦/9-٥١٧.

(42) طبرستان: من بلاد خراسان، بلد عظيم غالب عليه الجبال كثير الحصون سميت بذلك لان الشجر كان يحيط بها بكثافة فلم يصل اليها جنود كسرى حتى قطعوه بالفأس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 13/4-14؛ محمد عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس (بيروت، مؤسسة ناصر الثقافية، ١٩٧٥) ص 383-٣٨٤.

(43) الحسن بن زيد: هو الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب. ابن الاثير، الكامل، ١٣٠/7؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٧٩/3.

(44) الطبري، تاريخ، 271/9-275.

(45) ابن الاثير، الكامل، 189/8-193.

(46) ابو بكر النرشخي: تاريخ بخارى، ترجمة: امين عبد المجيد بدوي ونصر الله منير، (القاهرة، د. ت)، ص 105-134.

(47) حمد الله بن ابي بكر بن أحمد بن نصر القزويني: تاريخ گُزيدة باهتمام عبد الحسين نوائي، (تهران، مؤسسة إنتشارات امير كبير، 1381هـ. ش)، ص 138.

(48) الطبري، تاريخ، 76/10-77.

(49) ابن الاثير، الكامل، 145/9؛ القزويني، تاريخ كزيدة، ص 147.

(50) ابن الاثير، الكامل، 146/9.

(51) المصدر نفسه، 188/9-189.

(52) ابو علي الحسن بن علي نظام الملك: سياسة نامة (سير الملوك)، ترجمة: يوسف حسين بكار، (بيروت، دار القدس، د. ت)، ص ١٤٢؛ علي الشابي: الادب الفارسي في العصر الغزنوي، (تونس، 1965)، ص 15.

(53) نظام الملك، سياسة نامة، ص ١٤١.

(54) المصدر نفسه، ص 142.

(55) ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي: شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ ابي نصر العتيبي، (المدينة المنورة، جمعية المعارف، د. ت)، 2/11.

(56) ابو الفضل محمد بن الحسين البيهقي: تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د. ت) ص 707-709.

(57) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٢١.

(58) ابن الاثير، الكامل، 264/8-265؛ تقي الدين احمد بن علي المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦)، 25/12.

(59) المصدر نفسه، 24/1-25.

(60) ماكان بن كالي: هو احد القادة العسكريين من ابناء الديلم عرف بشجاعته التي لم يرى لها مثيل. خدم بجيش الإمارة العلوية في طبرستان، تمكن لفترة من السيطرة على طبرستان وجرجان، لكن طموحه قوبل بمعارضة من قادة آخرين، فانهزم في نهاية المطاف، وسقط في معركة ضد الجيش السلماني. ابن الاثير، الكامل، ١٨٩/8.

(61) مرارديويج بن زياد: هو مرداويج من زياد الديلمي احد قادة اسفار بن شيروية الديلمي تمرد على سيده وتمكن من قتله سنة (316هـ/928م) واستطاع تأسيس السلالة الزيارية التي امتد نفوذها إلى غرب ايران، قتل على يد غلمانه الاتراك سنة (323هـ/934م). ابو بكر الحسن على بن الحسين المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة المصرية، ١٩٨٨)، 423/4-428؛ محسن بن محمد التنوخي: نشوار المحاصرة واخبار المذاكرة،

تحقيق: عبود الشالجي، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٢)، 324/1-325؛ جلال الدين همائي اصفهاني: تاريخ ادبيات من از قد يمترين عصر تاريخي تا عصر حاضر، (ايران، تبريز مطبعة وكر اور سازي، 1930) ص 10-20؛

Roy Mottahedeh: "The Appasid Gliphate in Iran", The Cambridge History of Iran, Vol. (4), (Bress, Synicate of The University of Cambridge, 1975, p. 83.

(62) الكرج: مدينة بين همدان واصبهان، كانت حصناً ثم تسعت إلى مصراً في العصر الاموي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٤٦/4.

(63) مسكوية، تجارب الامم، ١٥٩/5؛ حسين امين: الحياة الثقافية في العصر البويهي، مجلة الاستاذ المجلد (١٦)، (بغداد، ١٩٦٩)، ص 277.

(64) ابن الاثير، الكامل، 324/8.

(65) المصدر نفسه، 322/8.

(66) مسكوية، تجارب الامم، 213/5-214.

(67) المصدر نفسه، ٢٧٤/5؛ منيمنة، تاريخ، ص ٢٠؛ سايكس، تاريخ إيران، ص ٦١؛ بريوز، از عرب ديالمة، ص 555-556.

(68) الراوندي، راحة الصدور، ص ١٤٧-١٥١؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٧٤/9-٤٧٦.

(69) المصدر نفسه والصفحة.

(70) الراوندي، راحة الصدور، ص 153-154.

(71) المقريزي، السلوك، 32/1.

(72) محمد بن علي بن محمد ابن العمراني: الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (ليدن، ١٩٧3م)، ص ١٨٦.

(73) الراوندي، راحة الصدور، ص 156-157.

(74) داندقان: بلدة من نواحي مرو الشاهجان بين سرخس ومرو. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 477/2.

(75) البيهقي، تاريخ، ص 631.

(76) ابن الأثير، الكامل، ٤٩٦/9.

(77) ابن الجوزي، المنتظم، 114/8، 128.

(78) ابن الاثير، الكامل، 534/9.

(79) ابن خلدون، تاريخ، 455/3.

(80) الكامل، 608/9.

(81) ابن العمراني، الانباء، ص 189-190.

(82) أبو سعيد، العلاقات، ص 10.

(83) الهمذاني، نكملة، ص 180-181.

(84) القاضي نعمان، رسالة افتتاح، ص 249-255.

(85) الطقطقا، الفخري، ص 262.

(86) الشيال، تاريخ الدولة العباسية، ص 43.

(87) كيكاوس بن اسكندر بن قابوس عنصر المعالي: كتاب النصيحة المعروف قابوس نامة، تعريب: محمد صادق نشأت وامين عبد المجيد، (القاهرة، دار الشروق، 1952)، ص 202-203.

(88) نظام الملك، سياسة نامة، ص 174-175.

(89) ابن الاثير، الكامل، 13/9.

(90) هلال بن المحسن بن إبراهيم: التاريخ، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003)، ص 342.

(91) العتيبي، شرح اليميني، 135/11.

(92) نظام الملك، سياسة نامة، ص 174-175.

(93) العتيبي، شرح اليميني، 55/12-62.

(94) ابن الجوزي، المنتظم، 262/7.

(95) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 251/4.

(96) العتيبي، شرح اليميني، 19/11.

(97) ابن الجوزي، المنتظم، 287/7.

(98) ابن كثير، البداية والنهاية، 6/12.

(99) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 251/4.

(100) المصدر نفسه والصفحة.

(101) ابن الاثير، 371/9.

(102) المصدر نفسه، 174/9-178.

(103) العتيبي، شرح اليميني، 186/11.

(104) ابن الجوزي، المنتظم، 52/8-53.

(105) ابن الاثير، الكامل، 77/8، 144.

(106) عنصر المعالي، قابوس نامه، ص 202-203.

(107) المصدر نفسه والصفحة.

(108) نظام الملك، سياسة نامه، ص 174-175.

(109) المصدر نفسه والصفحة.

(110) ابن الأثير، الكامل، 371/9.

(111) البيهقي، تاريخ، ص 315-316.

(112) المصدر نفسه، ص 315.

(113) البيهقي، تاريخ، ص 393-394.

(114) المصدر نفسه، ص 321.

(115) المصدر نفسه، ص 663.

(116) العتيبي، شرح اليميني، 176/11.

(117) سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، (مدينة نصر، دار الفكر العربي، د. ت)، ص 324-325.

(118) ابن الاثير، الكامل، 32/10.

(119) المصدر نفسه، 614/9.

(120) المصدر نفسه، 632/9.

(121) ابن الجوزي، المنتظم، 172/8-173.

(122) المصدر نفسه، 239/8-440.

(123) نظام الملك: هو ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق الملقب نظام الملك خوام الدين الطوسي ولد في مدينة طوس سنة (408هـ/1017م)، اشتغل بالحديث والفقه، قصد داوود بن ميكائيل بن سلجوق فظهر له النصح، فسلمه إلى ولده الب ارسلان وأوصاه به خيراً فلما ملك الاخير دبر امره فأحسن التدبير بقي في خدمته عشر سنين فلما توفي وطدَّ المملكة لولده ملك شاه فصار الأمر كله لنظام الملك وأقام على هذا عشرين سنة توفي سنة (485هـ/1092م) بعد ان قتل على يد صبي ديلمي، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٢٨/2-١٣٠.

(124) سبط ابن الجوري، مرآة الزمان، ص 137-138.

(125) نظام الملك، سياسة نامة، ص 202-203.

(126) المصدر نفسه، ص 204.

(127) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 269/2-300.

(128) المصدر نفسه، 296/2-300.

(129) ابن كثير، البداية والنهاية، 119/12.

(130) نظام الملك، سياسة نامة، ص 202.

(131) المصدر نفسه، ص 233-297.

(132) المصدر نفسه، ص 202.

(133) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 108.

(134) المصدر نفسه، ص 109.

(135) نادية بنت عابد احمد مفتي: تاريخ التعليم في المشرق الإسلامية في القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، (مكة المكرمة، جامعة ام القرى، 1408هـ/1987م)، ص 185-195.

(136) عبد الهادي محمد رضا محبوبة: نظام الملك دراسة تاريخية في سيرته واهم اعماله خلال استيزاره، (د. م، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م)،ص 353-354.

(137) ابن الاثير، الكامل، ٣٤٠/٨-٣٤٤.

(138) المصدر نفسه، ٣٥٨/٨.

(139) المصدر نفسه، 358/8.

(140) تاريخ الخلفاء، ص 330-331.

(141) ابن الجوزي، المنتظم، 224/4، 192/9.

(142) ابن كثير، البداية والنهاية، 66/12.

(143) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر: تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الامام الحسن الأشعري، عني بنشره حسام الدين المقدسي، (دمشق، مطبعة التوفيق، ١٣٤٧هـ)، ص ١٠٨.

(144) ابن الجوزي، المنتظم، 305/8-313.

(145) أبو يعلي، طبقات الحنابلة، 15/1.

(146) ابن الجوزي، المنتظم، 305/8-313.

(147) ابن القيشري: من ائمة نيسابور شافعي اشعري ووعظ بالمدرسة النظامية كان شديد التعصب على الحنابلة، ابن الجوزي، المنتظم، 305/8-313.

(148) ابن عساكر، تبين، ص 308-313.

(149) ابن ابي يعلي، الطبقات، 237/2-239.

(150) ابن الجوزي، المنتظم، 112/8.

(151) ابن الاثير، الكامل، 157/10.

(152) فاروق عمر فوزي: الخلافة العباسية، (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣)، ٨٥/2؛ حافظ احمد حميدي: الدولة الخوارزمية والمغول، (القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت)، ص 119-120.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

1- ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال، (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤).

2- احمد بن اسحاق وهب بن واضح اليعقوبي: البدان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

3- احمد بن محمد بن يعقوب مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقق: سيدكسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003).

4- احمد بن يوسف القرماني: اخبار الدول وآثار الأول، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠).

5- ابو بكر الحسن على بن الحسين المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة المصرية، ١٩٨٨).

6- أبو بكر محمد بن يحيى الصولي: اخبار الراضي بالله والمنفي لله، تحقيق: ج. هيروث، (مصر، مطبعة الصاوي، 1935).

7- تقي الدين احمد بن علي المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦).

8- ثابت بن سنان ابن العديم: تاريخ اخبار القرامطة، تحقيق، سهيل زكار، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1970).

9- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، التحقيق: محمد أبو الفضل (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦).

10- جمال الدين أبو المحاسن ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، 1970).

11- حمزة بن الحسين الاصفهاني: تاريخ سني ملوك الارض، تحقيق: جونوالد، (بيروت، مكتبة الحياة، ١٩٦١).

12- شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط بن الجوري: مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق: جنان جليل محمد، (بغداد، الدار الوطنية، ١٩٩٠م).

13- شمس الدين بن محمد الذهبي: سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦).

14- شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، (بيروت، دار احياء التراث العربي، د. ت).

15- صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع: تحقيق على محمد البخاري، (بيروت، دار المعرفة، 1954).

16- ابو العباس شمس الدين احمد بن اسعد بن خلكان: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس (بيروت، دار الثقافة، 1969).

17- عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بغداد، دار الوطنية، ١٩٩٠).

18- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، (بيروت، مؤسسة جمال، 1979).

19- عز الدين ابو الحسن ابن الاثير: الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٥).

20- ابو علي الحسن بن علي نظام الملك: سياسة نامة (سير الملوك)، ترجمة: يوسف حسين بكار، (بيروت، دار القدس، د. ت).

21- عماد الدين أبو الفداء ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: جودة محمد جودة ومحمد حسين الشعراوي، (القاهرة، دار ابن الهيثم، 2006).

22- ابو الفضل محمد بن الحسين البيهقي: تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د. ت).

23- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر: تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الامام الحسن الأشعري، عني بنشره حسام الدين المقدسي، (دمشق، مطبعة التوفيق، ١٣٤٧هـ).

24- كيكاوس بن اسكندر بن قابوس عنصر المعالي: كتاب النصيحة المعروف قابوس نامة، تعريب: محمد صادق نشأت وامين عبد المجيد، (القاهرة، دار الشروق، 1952).

25- محسن بن محمد التنوخي: نشوار المحاصرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٢).

26- محمد بن الحسين الفراء ابو يعلي: طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ١٩٦٦).

27- محمد بن عبد الملك الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧).

28- محمد بن علي ابن الطقطقا: الفخري في الآداب السلطانية، (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1966).

29- محمد بن علي بن اسماعيل الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم امين الشواربي وآخرون، (القاهرة، مطابع دار القلم، 1960).

30- محمد بن علي بن محمد ابن العمراني: الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (ليدن، 1973م).

31- محمد جمال الدين سرور: سياسة الفاطميين الخارجية (القاهرة، دار الفكر العربي، 1971).

32- محمد عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس (بيروت، مؤسسة ناصر الثقافية، ١٩٧٥).

33- ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي: شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ ابي نصر العتيبي، (المدينة المنورة، جمعية المعارف، د. ت).

34- ابو نصر هبة الله المؤيد في الدين: ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة وبضمنه سيرة المؤيد، تحقيق: محمد كامل حسين، (القاهرة، دار الكتاب العربي، 1949).

35- النعمان بن محمد القاضي: رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق: وداد القاضي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986).

36- هلال بن المحسن بن إبراهيم: التاريخ، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003).

ب- المراجع

1- ابو بكر النرشخي: تاريخ بخارى، ترجمة: امين عبد المجيد بدوي ونصر الله منير، (القاهرة، د.ت).

2- جمال الدين الشيال: تاريخ الدولة العباسية، (الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، 1967).

3- حافظ احمد حميدي: الدولة الخوارزمية والمغول، (القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت).

4- حامد غنيم أبو سعيد: العلاقات العربية السياسية في عهد البويهيون، (القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٢).

5- حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي مقاطعة فارس ٣٣٤-٤٤٧هـ/945-

1055م)، (بيروت، دار الجامعة،١٩٨٧).

6- خاشع المعاضدي وآخرون: دراسات في تاريخ الحضارة العربية، (بغداد، 1980).

7- رضوان السيد: الامة والجماعة والسلطة في الفكر السياسي العربي الاسلامي (بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٤).

8- سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، (مدينة نصر، دار الفكر العربي، د. ت).

9- عبد الهادي محمد رضا محبوبة: نظام الملك دراسة تاريخية في سيرته واهم اعماله خلال استيزاره، (د. م، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م).

10- علي الشابي: الادب الفارسي في العصر الغزنوي، (تونس، 1965).

11- فاروق عمر فوزي: الخلافة العباسية، (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣).

12- قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق، محمد حسين الزبيدي، (العراق، دار الرشيد، ١٩٨١).

13- كي لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد، مطبعية العامي، ١٩٥٤).

14- محمد حلمي احمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي (القاهرة، ١٩٧٥).

15- المعاضيدي: الدويلات الاسلامية في المشرق والمغرب، (بغداد، مطبعة بغداد، 1980).

ج- المراجع الفارسية:

1- حمد الله بن ابي بكر بن أحمد بن نصر القزويني: تاريخ گُزيدة باهتمام عبد الحسين نوائي، (تهران، مؤسسة إنتشارات امير كبير، 1381هـ. ش).

2- جلال الدين همائي اصفهاني: تاريخ ادبيات من از قد يمترين عصر تاريخي تا عصر حاضر، (إيران، تبريز مطبعة وكر اور سازي، 1930).

3- سريرس سايكس: تاريخ ايران، ترجمة: محمد تقي الفخر الداعي الكيلاني، (تهران، د. ت).

4- عباس بريوز: از عرب تا ديالمه، (إيران، مؤسسة مطبوعات علي أكبر علمي، د. ت).

د- الدوريات والمقالات:

1- ايهاب محمد علي زاهر: الحياة السياسية والاجتماعية في المشرق الإسلامي خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي، مجلة آفاق للعلوم، العدد (٧)، (الاردن، جامعة جلفة، ٢٠١٧).

2- حسين امين: الحياة الثقافية في العصر البويهي، مجلة الاستاذ المجلد (١٦)، (بغداد، ١٩٦٩).

ه- الرسائل والأطاريح الجامعية:

1- نادية بنت عابد احمد مفتي: تاريخ التعليم في المشرق الإسلامية في القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، (مكة المكرمة، جامعة ام القرى، 1408هـ/1987م).

و- المصادر الأجنبية:

1- Roy Mottahedeh: "The Appasid Gliphate in Iran", The Cambridge History of Iran, Vol. (4), (Bress, Synicate of The University of Cambridge, 1975.

1- Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Istakhri, Al-Masalik wa al-Mamalik, edited by Muhammad Jabir Abd al-Aal, reviewed by Muhammad Shafiq Gharbal, (Cairo, General Authority for Cultural Palaces, 2004).

2- Ahmad ibn Ishaq Wahb ibn Wadh al-Ya'qubi: Al-Badan, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1422 AH).

3- Ahmad ibn Muhammad ibn Ya'qub Miskawiyyah: The Experiences of Nations and the Succession of Aspirations, edited by Sayyid Kasravi Hasan, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2003).
4- Ahmad ibn Yusuf al-Qarmani: News of States and the Works of the First, (Beirut, Dar Sadir, 1960).
5- Abu Bakr al-Hasan Ali ibn al-Husayn al-Mas'udi: Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, (Beirut, Egyptian Library, 1988).
6- Abu Bakr Muhammad ibn Yahya al-Suli: News of the Radiant and the Exiled, edited by J. Hiroth, (Egypt, Al-Sawy Press, 1935).
7- Taqi al-Din Ahmad ibn Ali al-Maqrizi: Al-Suluk li-Ma'rifat Dawul al-Muluk (Cairo, Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, 1956).
8- Thabit ibn Sinan ibn al-Adim: Tarikh Akhbar al-Qarmatians, edited by Suhayl Zakkar, (Beirut, Al-Risala Foundation, 1970).
9- Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari: Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (The History of the Prophets and Kings), edited by Muhammad Abu al-Fadl (Cairo, Dar al-Ma'arif, 1976).
10- Jamal al-Din Abu al-Mahasin ibn Taghri Bardi: Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira (Cairo, Egyptian General Foundation, 1970).
11- Hamza ibn al-Husayn al-Isfahani: Tarikh Sini Muluk al-Ard (The History of the Kings of the Earth), edited by Gunwald, (Beirut, Maktaba al-Hayat, 1961).
12- Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf Sabt ibn al-Juri: Mirat al-Zaman fi Tarikh al-A'yan, edited by Janan Jalil Muhammad (Baghdad, National House, 1990).
13- Shams al-Din ibn Muhammad al-Dhahabi: Biographies of the Noble Figures (Biographies of the Noble Figures), edited by Shu'ayb al-Arna'ut (Beirut, Al-Risala Foundation, 1986).
14- Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut al-Hamawi: Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries), (Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, n.d.).
15- Safi al-Din Abd al-Mu'min Abd al-Haqq al-Baghdadi: Observatories of Insight into the Names of Places and Landmarks (Beirut, Dar al-Ma'rifa, 1954).
16- Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn As'ad ibn Khallikan: Deaths of Notables and News of the Sons of the Time (Biographies of the Noble Figures and News of the Sons of the Time), edited by Ihsan Abbas (Beirut, Dar al-Thaqafa, 1969).
17- Abd al-Rahman ibn Ali Ibn al-Jawzi: Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam (Baghdad, Dar al-Wataniyya, 1990).
18- Abd al-Rahman ibn Muhammad Ibn Khaldun: Tarikh Ibn Khaldun (Beirut, Jamal Foundation, 1979).
19- Izz al-Din Abu al-Hasan Ibn al-Athir: Al-Kamil fi al-Tarikh (Beirut, Dar Sadir, Beirut, 1965).
20- Abu Ali al-Hasan ibn Ali Nizam al-Mulk: Siyasatnamah (Biographies of Kings), translated by Youssef Hussein Bakkar (Beirut, Dar al-Quds, n.d.).
21- Imad al-Din Abu al-Fida Ibn Kathir: Al-Bidayah wa al-Nihayah (The Beginning and the End), edited by Jawdah Muhammad Jawdah and Muhammad Hussein al-Sha'rawi (Cairo, Dar Ibn al-Haytham, 2006).
22- Abu al-Fadl Muhammad ibn al-Husayn al-Bayhaqi: Tarikh al-Bayhaqi (The History of al-Bayhaqi), translated by Yahya al-Khashab and Sadiq Nashat (Cairo, Anglo-Egyptian Library, n.d.).
23- Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Asakir: The Lie of the Slanderer in What is Attributed to Imam al-Hasan al-Ash'ari is Explained, published by Hussam al-Din al-Maqdisi

(Damascus, al-Tawfiq Press, 1347 AH).
24- Kaykaus ibn Iskandar ibn Qabus Ansar al-Ma'ali: The Book of Advice Known as Qabus Namah (The Book of Advice), translated by Muhammad Sadiq Nashat and Amin Abd al-Majid (Cairo, Dar al-Shorouk, 1952).
25- Muhsin ibn Muhammad al-Tanukhi: Nashwar al-Muhasirah wa Akhbar al-Mudhakarah (The Besieged and Discussed Akhbar al-Mudhakarah), edited by Abbud al-Shalji (Beirut, Dar Sadir, 1972).
26- Muhammad ibn al-Husayn al-Farra Abu Ya'la: Tabaqat al-Hanabilah (The Classes of the Hanbalis), edited by Muhammad Hamid al-Faqi (Cairo, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press, 1966).
27- Muhammad ibn Abd al-Malik al-Hamadhani: Supplement to al-Tabari's History, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (Cairo, Dar al-Ma'arif, 1977).
28- Muhammad ibn Ali ibn al-Taqtqa: Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyya (Beirut, Dar Beirut for Printing and Publishing, 1966).
29- Muhammad ibn Ali ibn Ismail al-Rawandi: Rahat al-Sudur wa Ayat al-Surur fi Tarikh al-Dawla al-Seljuk (The Comfort of the Chest and the Sign of Joy in the History of the Seljuk State), translated by Ibrahim Amin al-Shawarbi and others (Cairo, Dar al-Qalam Press, 1960).
30- Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn al-Umrani: Al-Anba fi Tarikh al-Khulafa' (News in the History of the Caliphs), edited by Qasim al-Samarra'i (Leiden, 1973).
31- Muhammad Jamal al-Din Surur: Fatimid Foreign Policy (Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi, 1971).
32- Muhammad Abd al-Mun'im al-Himyari: Al-Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas (Beirut, Nasser Cultural Foundation, 1975).
33- Abu Nasr Muhammad ibn Abd al-Jabbar al-'Utaybi: Al-Yamini's Commentary on the History of Abu Nasr al-'Utaybi, entitled Al-Fath al-Wahbi (Madinah, Ma'arif Association, n.d.).
34- Abu Nasr Hibat Allah al-Mu'ayyad fi al-Din: Diwan al-Mu'ayyad fi al-Din, Da'i al-Du'at, including the Biography of al-Mu'ayyad, edited by Muhammad Kamil Hussein (Cairo, Dar al-Kitab al-Arabi, 1949).
35- al-Nu'man ibn Muhammad al-Qadi: Epistle of the Opening of the Call, edited by Widad al-Qadi (Beirut, Al-Risala Foundation, 1986).
36- Hilal ibn al-Muhsin ibn Ibrahim: History, edited by Sayyid Kasravi Hasan (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2003).

B- References

1- Abu Bakr al-Narshakhi: History of Bukhara, translated by Amin Abdul Majeed Badawi and Nasrallah Munir, (Cairo, n.d.).
2- Jamal al-Din al-Shayyal: History of the Abbasid State, (Alexandria, Dar al-Kutub al-Jami'iyya, 1967).
3- Hafez Ahmad Hamidi: The Khwarazmian State and the Mongols, (Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi, n.d.).
4- Hamid Ghanim Abu Sa'id: Arab Political Relations during the Buyid Era, (Cairo, Dar al-Thaqafa, 1972).
5- Hassan Mneimneh: The Political, Economic, Social, and Cultural History of the Buyid State in the Fars Province, 334-447 AH/945-1055 AD) (Beirut, Dar al-Jami'a, 1987).
6- Khasha' al-Mu'adi and others: Studies in the History of Arab Civilization, (Baghdad, 1980).
7- Radwan Al-Sayyid: The Nation, the Community, and Authority in Arab-Islamic Political Thought (Beirut, Iqraa Publishing House, 1984).

8- Surur: History of the Fatimid State (Nasr City, Dar Al-Fikr Al-Arabi, n.d.).
9- Abdul Hadi Muhammad Rida Mahbouba: Nizam Al-Mulk: A Historical Study of His Biography and Most Important Works During His Ministerial Position (n.d., Dar Al-Masryia Al-Lubnaniyya, 1999).
10- Ali Al-Shabi: Persian Literature in the Ghaznavid Era (Tunis, 1965).
11- Farouk Omar Fawzi: The Abbasid Caliphate (Amman, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 2003).
12- Qudamah ibn Ja'far: Taxation and the Art of Writing, Explanation and Commentary, Muhammad Hussein Al-Zubaidi (Iraq, Dar Al-Rashid, 1981).
13- K. Lestrange: The Countries of the Eastern Caliphate, translated by Bashir Francis and Korkis Awad, (Baghdad, Al-Ami Press, 1954).
14- Muhammad Hilmi Ahmad: The Caliphate and the State in the Abbasid Era (Cairo, 1975).
15- Al-Mu'adidi: The Islamic States in the East and the West (Baghdad, Baghdad Press, 1980).

C- Persian References:

1- Hamdallah ibn Abi Bakr ibn Ahmad ibn Nasr al-Qazwini: A History of the Zaydis with the Attention of Abdul-Hussein Nawa'i (Tehran, Amir Kabir Publications Foundation, 1381 AH).
2- Jalal al-Din Hama'i Isfahani: A History of Literature from the Past, from a Historical Era to the Present (Iran, Tabriz, Wakar-e-Var Sazi Press, 1930).
3- Sirius Sykes: A History of Iran, translated by Muhammad Taqi al-Fakhr al-Da'i al-Kilani (Tehran, n.d.).
4- Abbas Brioz: Az Arab Ta Dayalmeh (Iran, Ali Akbar Elmi Publications Foundation, n.d.).

D- Periodicals and Articles:

1- Ihab Muhammad Ali Zaher: Political and Social Life in the Islamic East during the Fifth Century AH/Eleventh Century AD, Afaq Journal of Sciences, Issue No. 7 (Jordan, University of Djelfa, 2017).
2- Hussein Amin: Cultural Life in the Buyid Era, Al-Ustad Journal, Volume 16 (Baghdad, 1969.

E- University Theses and Dissertations:

3- Nadia bint Abid Ahmad Mufti: The History of Education in the Islamic East in the Fifth Century AH, unpublished MA thesis (Makkah, Umm al-Qura University, 1408 AH/1987 AD).

F- Foreign Sources:

1- Roy Mottahedeh: “The Appasid Gliphate in Iran”, The Cambridge History of Iran, Vol. (4), (Bress, Synicate of The University of Cambridge, 1975.